اي اويدوران توقف عليه فقد حذف الواو وما عطفت عليه
للقرينة المعلومة او اراد به مايشمل الدور كما هو مقرر مشهور والدور
والتسلسل للمعين الشامل محالان في الاول ومحال في الثاني وصحة
هذا الحديث يؤدي للتسلسل وهو محال وما ادي للمحال محال
فصحة هذا الحديث محال وقد تقدم ذلك هذا تقرير اقول
حامدا لله قد تقرر في فن الكلام ان التسلسل قسمان قسم قامت
الادلة المعروفة على استحالته وهو ما كان فيه التوقف على
امور حاصلة في الماضي لانهاية لها وقسم لم يكن كذلك بل فيه
التوقف على امور مستقبلة لانهاية لها وليس بمستحيل وما هنا من القبيل
الاول فصح ورود هذا السؤال قوله لم قلت الخ حاصل جواب
عن المنع بان المنع الذي ذكرته يحملك القضية الواردة عنه صلى
الله عليه وسلم على عمومها وهي ليست بعامة بل مخصصة اخرج
منها ذكر الله فقوله كل امر ذي بال لايفتتح بذكر الله اي كل امر
ماعدا ذكر الله فهو وان كان امرا ذا بال الا انه لايحتاج في الاتيان
به الى سبق ذكر يقرينة استحالة التسلسل اولانه يحصل البركة
فيه وفي غيره كالشاة الخ فقوله الم قلت هو محصل اشارة الى
الوجه الثاني وترك الاول الذي هو الاستحالة والافضل
ان يلتفت لهما معا فقوله قلت هو محصل الاولي ان يذكره
على نسق الله قرينة التخصيص كما قلنا واذا ظهر ذلك تبين ان
القياس المتقدم لم يتم لاختلال كبراه لان دليلها الذي هو الحديث
لم يؤخذ على عمومه قول كما هو ما مصدرية اي كتحصيله لها
فيها الخ وهو زائدة قوله كالشاة الخ ادخل تحت الكاف كل جزء
يخرج في الزكاة كان من الحيوان او غيره ثم اقول وفي ذلك نبين
وذلك

وذلك ان الشاة مخرجة عن نفسها وغيرها في شان طلب تعلق
بالمجموع منها ومن غيرها وما هنا في شان طلبين كل منهما متعلق بامر
على حدته لان الامر ذا البال تعلق به طلب الابتداء بذكر الله بخصوصه
وكذا ذكر الله فلا يلزم من الاجزاء في الاول الاجزاء في الثاني وايضا
الشاة مقصودة في نفسها بخلاف ذلك فانه وسيلة الى المقصود
قوله تزكي اي تطهر قوله فهو مستثنى الخ تفريع على قوله وهو محصل
الخ اي فهو مخرج قوله من عموم من اضافة ما كان صفة اي فهو مستثنى
من الامر العام الموصوف بانه ذا بال قوله في الحديث اي الكائن في
الحديث قوله فغير ما ذكر نتيجة ما ذكر ذلك اي الخ فيكون غير
ذكر الله هو الذي يحتاج الى سبق ذكر ولا يلزم التسلسل فمصدوق
ما ذكر هو ذكر الله وقوله من الامر بيان لغير قوله يحتاج في تحصيله
البركة فيه او منه الخ اقول في ذلك نظر وذلك لان ظاهر الحديث
حصول البركة فيه في كل فرد فلا يظهر قوله او منه الا ان يجاب بان
الحديث جري على الغالب وهو القرآن فالبركة منه لا فيه وخلا منه
ان ماعدا القرآن البركة حاصلة فيه اي وكذا منه اي فتحصل
البركة في التاليف وفي قراءته والقرآن البركة حاصلة منه لا فيه
ثم يرد بحث آخر وذلك ان ظاهر هذا ان القرآن ليس من افراد الذكر
المخرج من العام مع انه ذكر بعد فضل الاذكار فقد قال تعالى وهذا
ذكر مبارك انزلناه وغير ذلك مما هو معلوم فالافضل ان يقول
ان القرآن مستثنى من العام المخرج اي فيكون من افراد الباقي
الذي يحتاج في افتتاحه الى ذكر الله فان قلت ما وجه ذلك
اي الاستثنا قلت وجهه ما قاله الشيخ الطنباني بان
القرآن انزل للاعجاز وليبان الاحكام ونحوهما كالتدبر بخلاف الاذكار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)